المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 18 A آب 2025
No.18 A August 2025

نقدُ التّحقيقِ التُّراثيّ عِندَ الدكتور عليّ جَواد الطّاهر ـ أُصولهُ ومظاهِرُهُ

م. د مروان جميل نعمة
كلية التربية/ جامعة القادسية
الهاتف: 07816531800
marwanjameel1976@gmail.com

ملخص البحث:
يحاول هذا البحث الموجز أن يسلط الضوء على طبيعة العلاقة التي ربطت الدكتور علي جواد الطاهر بالتراث القديم، تلك العلاقة التي أفرغ فيها خلاصة جهده، وخبرته المتراكمة، منقباً في مظانه الرئيسة، ومقلباً في تحقيقاته المختلفة، بما تيسر له من آراء ووجهات نظر، ورث بعضها من شغفه المبكر بذلك التراث، وكان بعضها وحياً من دراسته المنهجية في فرنسا، واتصاله ببعض المستشرقين مثل (بلاشير) ممن عرفوا بانصرافهم إلى دراسة الآثار الشرقية، والتفتيش في أمات المخطوطات العربية، ودواوين الشعراء، التي تحولت فيما بعد إلى مصادر كبرى في دراسة اللغة العربية. فكان أن التقت تلك المنابع المتفرقة في تجربة الدكتور الطاهر، وهي ما أسماها الباحث في قيد العنوان بالأصول. فخاض-أعني الطاهر- غمار هذا الميدان متسلحاً بما يتطلبه من أناة ودقة وصبر، تماماً كالذي يتطلبه علم التحقيق نفسه أو أكثر. بوصفه قراءة لمتون قديمة، ومحاولة لبعث تلك المتون، وإنتاجها بما يحفظ لها أصالتها، ويقربها من القرّاء المعاصرين. مع ما تنطوي عليه هذه القراءة من مشاكل ومعوقات كثيرة. كان بعضها مثل (جمع النسخ والمقابلة بينها، وتحقيق العنوان، ونسبة الروايات إلى أصحابها والتصحيف والتحريف والتدليس) مجالاً تطبيقياً لهذا البحث، وأسماه الباحث المظاهر، تلك التي ضمنها في كثير مما كتب من مؤلفات وبحوث ومقالات، جمع بعضها في متون واحدة مثل كتابه الشهير (فوات المحققين) أو كتابه (تحقيقات وتعليقات).

كلمات مفتاحية : التّحقيقِ التُّراثيّ ، عليّ جَواد الطّاهر

Criticism of Dr. Ali Jawad al-Tahir's Heritage Investigation - Its Origins and Manifestations

Assistant Professor Marwan Jamil Ni'mah
College of Education, Al-Qadisiyah University

Abstract :
This brief research aims to shed light on the nature of the relationship that linked Dr. Ali Jawad Al-Taher to the ancient heritage, a relationship into which he poured the essence of his efforts and accumulated experience, excavating its main sources and turning over in his various investigations whatever opinions and viewpoints he could find, some of which he inherited from his early passion for that heritage, and some of which were inspired by his systematic studies in France and his contact with some orientalists such as (Blachère) who were known for their dedication to the study of oriental antiquities and searching through the mothers of Arabic manuscripts and poets' collections, which later became major sources in the study of the Arabic language. Thus, these disparate sources converged in Dr. Al-Taher's experience, which the researcher called in the title "the origins." So he - I mean Al-Taher - ventured into this field armed with what it required of calmness, precision and patience, just as much as the science of investigation itself, or even more so. As a reading of ancient texts, and an attempt to revive those texts, and produce them in a way that preserves their authenticity, and brings them closer to contemporary readers. Despite the

many problems and obstacles that this reading entails, some of them, such as (verifying the title, attribution to the author, misspellings, distortions, forgery, breaches, and omissions) were an applied field for this research, and the researcher called them manifestations, those that he included in many of what he wrote of books, research, and articles, some of which he collected in one text, such as his famous book (Fawwat al-Muhaqqiqin) or his book (Investigations and Comments)

Keywords: Heritage Investigation, Ali Jawad al-Tahir

ـ المقدمة

يسعى هذا البحث الموجز إلى تسليط الضوء على قضية كبيرة، شغلت حيزاً واسعاً في تفكير واحد من أعلام التحقيق والمنهج الأدبي الحديث، ليس على مستوى العراق فحسب، بل على مستوى الوطن العربي، أما القضية فهي نقد التحقيق، وأما العلم فهو الدكتور علي جواد الطاهر. إذ استنفدت هذه القضية جانباً كبيراً من جهده النقدي، مودعاً فيها عصارة جهده، وصحبته الطويلة لمصادر التراث العربي.

ولما كان عنوان البحث يمثل قيداً منهجياً، يخضع الباحث لمقتضياته وعناصره الرئيسة، فقد انعقد البحث على محورين اثنين، تناولت في الأول أصول ثقافة الدكتور علي جواد الطاهر، محاولاً استقصاء الأسباب التي أسهمت في تعضيد صلته بالتراث، وتنقيبه الدائم في مصادره المختلفة، وهي صلة لم تنقطع بعد رحلته الدراسية إلى فرنسا، بل توطدت لاحقاً، وازدادت رسوخاً بفضل تواصله مع أعلام المستشرقين، إبان شيوع موجة الحفريات التاريخية التي نشطت في أوربا، مع بزوغ عصر النهضة فيها. وهو ما مثل مدخلاً مناسباً للانتقال إلى الحديث عن جذور العلاقة التاريخية بين احياء التراث، والتدقيق والتنقير في مصادره الرئيسة.

أما المحور الثاني فقد حاولت أن أنطلق فيه من المظاهر الغالبة على عنوان البحث، وأعني بها مجالات نقد التحقيق، ومساحة اشتغاله، استناداً إلى فرضية أن هذا العلم إنما قام على مراحل علم التحقيق، وخطواته المتعاقبة نفسها، ابتداء من اختيار المخطوطة، مروراً بتعقب النسخ المختلفة لها، والتحقق من نسبتها إلى صاحبها. وانتهاء بنشر التحقيق نشراً علمياً، مع ما يتخلل هذه المراحل والخطوات من مشكلات أو معوقات، قد تعترض سبيل المحقق وعمله الشاق. وهي كثيرة قد تتبدأ بجمع النسخ والمقابلة بينها، وتحقيق العنوان، ونسبة الروايات إلى أصحابها، ولا تنتهي بالتصحيف أو التحريف والتدليس وغيرها.

ولعل هذا التباين بين محاور هذا البحث، هو ما مهد لسعة مصادره وتنوعها، إذ تراوحت هذه المصادر بين تراثية وحديثة؛ لأن التراثية هي المادة الخام التي استقصاها الدكتور الطاهر، وتتبعناها من بعده. وهي التي ضمنها في كثير مما كتب من مؤلفات وبحوث ومقالات جمع بعضها في متون واحدة. وكانت بعض هذه المؤلفات محط عناية بعض الباحثين مثل الدكتور علي جاسم سلمان في مقالة له عن نقد لكتب محققة من التراث، ونقد التحقيق عند الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه فوات المحققين [1]، لكنه تلمس شذرات متفرقة من هذا النقد، ولم يتوسع في الحديث عن أصول هذا النقد، وأسرار انصراف الطاهر، وانهماكه الواضح في الحديث عنه، في كثير مما كتب في هذا الفن. أو الدكتور جاسم فريح الترابي، الذي أخلص بحثه للحديث عن النقد اللغوي في كتابه (تحقيقات وتعليقات) [2]

أما المصادر الحديثة فتوزعت بين نمطين اثنين. كان الأول منها أقرب إلى مصادر السيرة الأدبية التي تناولت سيرة الدكتور الطاهر، مما كتبه بنفسه، أو مما كتبه الآخرون عنه. أما الثاني فكان يدور على المصادر التي عنيت بتحقيق التراث، وهي كثيرة، حاول الباحث باستقرائه لها، أن يخلص إلى تقييم تجربة الدكتور الطاهر في هذا المضمار الواسع. والكشف على مكامن تميز هذه التجربة وفرادتها.

الأصول

تضافرت عوامل عدة في إثراء شخصية الدكتور علي جواد الطاهر الأدبية والإنسانية، منها: نشأته الأولى في مدينة الحلة [3] وتلقيه العلم على أساتذته في متوسطة الحلة والثانوية الشرقية، ومنهم أستاذه

"محمد أحمد المهنا" إذ يصفه الطاهر بأنه معجزة الصف الأول؛ لما امتلكه من موسوعية عميقة، وما تميز به من حسّ نقدي، أكسبته إياه معرفته الدقيقة بأسرار العربية وأشعارها، حتى أن نبوغه في هذا غلب على نبوغاته الأخرى [4]

وزاد على تلك التلمذة ارتياده للمكتبة في وقت مبكر من نشأته الأدبية، إذ بلغ من حرصه على القراءة، ومواظبته عليها، أن صار قيماً على المكتبة، يفتحها للمستعيرين صباحاً، وخلال الفرصة الكبيرة وبعد الظهر[5] وهو ما أثرى قراءاته، وفتح أمامه آفاقاً رحبة للدرس والمطالعة؛ إذ قرأ روايات لجرجي زيدان وقصصاً لكامل الكيلاني وعمر أبو النصر والكوتش دي سكير [6] وقرأ لذي النون أيوب "رسل الثقافة" منفذاً نصيحة أستاذه عبد الرزاق عبد الكريم الماشطة [7] وشفع تلك القراءة بالاطلاع على قدر صالح من المجلات الاسبوعية كالاثنين أو الشهرية كالصباح والهلال [8] فكان أن توسعت مداركه، وازداد شغفه بالقراءة، حتى إذا استوت ملامح شخصيته الأولى، وراح يعزز تلك القراءة، وذلك الشغف من المكتبة العامة التي أسست في الحلة عام 1938[9] وكان فرحاً بتأسيسها، فعكف فيها، بين مطالعات خارجية وداخلية، وفيها من المجلات الخير الوفير ما بين الهلال والمقتطف والرسالة والثقافة والعرفان وألف ليلة وليلة والطليعة والمجلات العراقية ومنها الاعتدال، ولكن أبرز ما هزّه من هذه القراءات يومها كتاب "من حديث الشرق والغرب" لمحمد عوض، الذي صدر بالقاهرة سنة 1937[10] إذ ضم بين دفتيه مجموعة من المقالات الطريفة التي تستهوي القارئ؛ لما فيها من الجدّة، مادة ونهجاً ولغة. وربما تنقل إلى القارئ من أجواء الغرب، ومن الأحوال التي كانت تعتريه هناك في انكلترا [11]

وما أن انتقل إلى دار المعلمين العالية في بغداد، حتى أردف تلك القراءات المبكرة، بقراءات جديدة أكثر رصانة ونضجاً؛ إذ قرأ لطه حسين والزيات، وألّمّ بدواوين الشعراء، قديمها وحديثها، ومصادر الدراسة الأدبية كالبيان والتبيين والأغاني والأمالي [12] وأطال الوقوف عندها، مُبدياً إعجاباً خاصاً بكتاب الحماسة الذي اختاره أبو تمام من عيون الشعر العربي، وشافعاً تلك الوقفات برغبة أكيدة في الرجوع إلى مصادر البحث الذي يقدمه الأستاذ أو يكلفه به، ويقرأ ما لم يكن شرطاً في المنهج المقرر، وقد أعانه على ذلك مكتبة الدار والمكتبة العامة ببغداد اللتان أفاد منهما فائدة كبيرة [13] وأضاف إلى دائرة القراءة مسرحيات توفيق الحكيم [14] إذ وجد فيها عالماً أسطورياً جاذباً، معروضاً بتمكن وسيطرة.

وزاد على ذلك كله بتلمذته على أساتذة أقر لهم بالفضل في تكوين شخصيته، وصقل تعليمه، فضلاً عن مزاجه الخاص وملكته الفطرية الكامنة، ودأبه وحرصه على التعلم. ومن هؤلاء الأساتذة الذين أضافوا إلى ذلك المزاج روحاً جديدة، ويدين لهم بالفضل فيما انتهى إليه: محمد مهدي البصير وطه الراوي ومصطفى جواد فضلاً عن طه باقر، فقد أفاد من هؤلاء الأساتذة الأجلاء ما يفيده الطالب الجاد من أساتذته. وحفظ لهم ما يحفظه الطالب البار لأساتذته. فكان أن ترسب أثرهم في شخصيته، وأسهم في نضجها، وإحكام نظرته النقدية، وروحه الجاد [15] ولم يكن سبيله إلى ذلك التأثر سبيل التقليد والمحاكاة، بل كان يعي مواطن الجدة فيما يأخذه عنهم، ويعرف مقدار تأثيرهم فيه، وإلى أي حد يقف. تحفّه في ذلك أصالة الرأي السديد [16]

وإذ تختزل شخصيات أولئك الأعلام في الطاهر، وتمتزج بما تحصل عليه بجهد ودأبٍ، بحيث يصعب القبض على واحد منهم في شخصه؛ لأنهم أصبحوا جزءاً من نسيج عقله، ورؤيته للحياة، فإن الدكتور الطاهر يقرُّ بصعوبة الطريق الذي انتهى إليه من رحلته الدراسية الشاقة والممتعة بين بغداد والقاهرة وباريس. فقد وسمته كل مدينة من هذه المدن بميسمها الخاص، وطبعت فيه تجربة متميزة، أثرت تجربة أخواتها قبل أن تصل تلك التجارب ذروتها عندما ينتقل إلى باريس، التي أرست صورة الطاهر المكتملة في تكوينها الأخير [17].

لقد ألقت عليه دراسته في باريس طلاً من مزاج خاص؛ لم يحجب عنه النظر إلى طبيعة الفوارق بين المجتمع العربي والمجتمع الأوربي، الذي كانت فرنسا ملتقى خصباً لثقافاته المختلفة. فمن " كان في فرنسا دنت منه سويسرا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وانكلترا واسبانيا" [18] وإذا كانت تلك الدراسة لم تحجب عنه مثل ذلك الوعي، ولم يشتط به المنهج [19] فلا بأس بأن يمتلك أدواتها ووسائطها، ويضمهما إلى ذخيرته، وما تحصل عنده من تجربته الخاصة، ومراسه الدائم مع التراث. وأول تلك الوسائط والأدوات هو المنهج؛ إذ كان ثمرة خالصة لحواراته مع أستاذه بلاشير[20] الذي قدح في ذهنه شرارة المنهج، بوصفه الخيط الرابط الذي ينتظم ما تشتت من أفكار تصطبغ في جانب منها بالفردية، والمنهج هو ما يخرج تلك الأفكار

من إسار الفردية وضيق الأفق، ويحررها من الهوى والتعصب، وهذا ما أدركه الطاهر بفطنة الباحث الجاد وحصافته؛ إذ لم يتلق المنهج من أستاذه بلاشير بوصفه جثة هامدة، بل تلقاه بوصفه أداة تقييم، ووسيلة نظر؛ فالطالب العربي -من وجهة نظر الطاهر- لا يأخذ من المستشرقين اللغة أو العلم باللغة أو الفهم للنص المكتوب بالعربية وإنما يأخذ المنهج [21] ويعينه تعلمه لغة أجنبية على سعة الأفق، والاطلاع على ما ينفعه في تخصصه، وقد يأخذ أكثر من ذلك من أدب القوم وفكرهم [22]

وكان من نتاج هذا التلقي الواعي أن كتب الطاهر "منهج البحث الأدبي" الذي يعدُّ محاولة رائدة في ترسيخ أصول المنهج في الدرس العربي الحديث [23]

وكان من ثمرة ذلك اللقاء ببلاشير أن توثقت صلته بالتحقيق، بوصفه علماً له أصوله وقواعده اللذين عرفتهما أوربا بعد أن استقل علم اللغة عن علم دراسة النصوص "الفيلولوجي" [24] ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ أصبح ميدان علم اللغة هو دراسة الظواهر اللغوية في اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة دراسة مقارنة، على حين تحدد علم النصوص بدراسة النصوص القديمة وتحقيقها وإعدادها للنشر العلمي [25] إذ تكونت لهذا العلم شخصيته المستقلة، وأدواته الخاصة. وهي ما فصّل المستشرق الألماني برجستراسر الحديث عنها في كتابه "أصول نقد النصوص ونشر الكتب" الذي كان بالأصل عبارة عن سلسلة محاضرات ألقاها في كلية الآداب بالجامعة المصرية في القاهرة عامي 1931-1932حين كان أستاذاً زائراً فيها [26] وسرعان ما سرت تلك الأفكار التي طرحها برجستراسر في هذه المحاضرات، في عروق التأليف المنهجي في هذا العلم الجديد، وكان كتاب الأستاذ عبد السلام محمد هارون الرائد "تحقيق النصوص ونشرها" إيذاناً ببداية حقبة جديدة قوامها البحث والتنقيب والتنقير في هذا الفن الجديد [27] إذ حاول بعضهم إثبات أن هذا الفن لم يكن غريباً على تراث العرب الأوائل، مدلين على ذلك بما شهده مطلع القرن الثاني الهجري الذي شهد بداية تدوين علوم العربية، ومحاولة فصل تلك العلوم بما يصون كتاب الله تعالى، وينظم أمور العرب الفكرية والثقافية، وتزامن مع ذلك محاولة علماء العربية الأوائل تحري بدايات علومها، فشافه أهل اللغة الأعراب وسمعوا منهم، بينما سعى جمّاع الحديث إلى التثبت والتدقيق، فصاروا -بحكم منهجهم هذا- مضرب مثل في التثبت والإحكام، وضبط النصوص، حتى قيل إن رواة الحديث كانوا: "عيار هذا الشأن، وأساس هذا البنيان"[28] واعتمد علماء التفسير أو القرّاء مبدأ النقل رواية وإسناداً [29]

ولا يعدم القائلون بأسبقية التراث العربي في هذا الفن الجديد المزيد من الأدلة التي تثبت صدق دعواهم، ومنها ما شاع في بعض المعجمات أو كتب التراجم من رموز أو مختصرات من مثل ما اطرد عند الفيروز آبادي "817هـ" في معجمه "القاموس المحيط" إذ استعمل الرموز الدالة على الأمكنة والأمصار والبلدان والقرى والمواضع [30] أو ما قام به حاجي خليفة "1068هـ" صاحب كتاب "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" حين زاد من استعمال تلك المختصرات والرموز، ومنها الرموز التي وضعت لأصحاب الكتب الستة في الحديث النبوي الشريف، وهذا ما أشار إليه بقوله: "ووضعوا لأصحاب الكتب الستة علامة و رموزاً بالحروف، فجعلوا "خ" للبخاري؛ لأن نسبه إلى بلده أشهر من اسمه وكنيته، وليس في حروف باقي الأسماء "خ"، ولمسلم "م" أول حرف اسمه..." [31] وقال: " البحر المحيط للشيخ أثير الدين أبي حيان... الأندلسي، وضع "ش" علامة للزمخشري، و "ع" لابن عطية..." [32].

أما بعضهم الآخر، فقد رأى أن هذه المصاديق في تراثنا مهما بلغت من صور أو أشكال أو صيغ [33]. فإنها لا تنفي أن هذا الفن الجديد، إنما نشأ وترعرع في بيئته الغربية، إذ استقر علم تحقيق النصوص على أيدي المستشرقين الذين قيدوه بقواعد رصينة، تضبط النصوص على الوجهة التي يراد لها، فاهتموا بنشر تراثهم الخطي، وتراث الديار الشرقية [34] قبل أن يجد طريقه إلى البيئة العربية، وتحديداً في مصر، مع بدايات عصر النهضة، وظهور الطباعة، ومحاولات نشر التراث. ومنها امتد إلى البلدان العربية الأخرى.

وإذا كان للمستشرقين فضل الريادة والسبق في هذا المضمار، حين عكفوا على نشر تراثنا العربي، من أمات المصادر العربية الكبرى، فأتقنوا إخراجها ضبطاً دقيقاً، وتحقيقاً متقناً، فإن محاولات الباحثين العرب، من بعدهم، لم تخل من هنات وهفوات وإخفاقات؛ لأنها ما زالت، حينذاك، تترسم خطواتها الأولى في هذا المجال. فكانت بعض التحقيقات غير متقنة في بعض الجوانب، وغلب على بعضها الاعتبارات المادية، وطبعت بعض المخطوطات ليس على ما يُراد لها، وحصلت إساءات إلى كتب حققها

المستشرقون، فطرحت الهوامش، وحذفت المقابلات، ورفعت الصور، وألغيت الهوامش[35] وهو ما أثار حفيظة بعض الأعلام العرب، واستنهض همتهم، مثل الكرملي والدكتور مصطفى جواد والأستاذ عبد السلام محمد هارون والأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور أحمد صقر وغيرهم كثير[36] فاستدركوا ما وقع فيه هؤلاء من أخطاء، وعقبوا عليها، ونبهوا إلى ما فاتهم منها. فكانوا خير عون وشريك لهم، إذ سعوا إلى تلافي تلك العيوب والأخطاء فيما صدر من طبعات لاحقاً.

ومثلما اشتدت حركة التحقيق إبان عصر الطباعة والنشر، فقد اشتدت معها وآزرتها وتلتها حركة عنيت بتصويب ما ينشر من تحقيقات، فنشر بعض المحققين كتباً عنيت بنقد الكتب المحققة، سواء أكانت شعراً، أم نثراً، تحرى فيها أصحابها فوائت تلك التحقيقات، وما وقع فيها أصحابها من أوهام في تخريج النصوص، ونسبتها، أو سوء في قراءة النص المحقق، أو ما جدّ في الكتاب المحقق من جديد. وقد صدر للمحقق الأستاذ هلال ناجي في هذا الشأن "بحوث في النقد التراثي" و"المستدرك على صناع الدواوين" وصدر للدكتور يونس السامرائي "مع بعض الكتب المحققة" و "في نقد التحقيق" وكان للدكتور حاتم صالح الضامن شأن في هذا الأمر، وبخاصة في محاضراته العلمية التي عنيت بنقد التحقيق في المؤسسات العلمية في بعض دول الخليج العربية، وكذا الحال مع الدكتور بشار عواد [37] [38]

ويبدو أن الدكتور الطاهر قد أمسك هذا العلم من طرفيه، إذ وقف على بداياته الأولى، حين كان درساً معتبراً في جامعة السوربون بفرنسا "1948-1954"، حين لازم درس أستاذه بلاشير، الذي أشرف على بحثه "الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي" وقرأ كتابه " قواعد تحقيق النصوص" فتمثل منهج أستاذه، وتمكن من أدواته، وامتلك ناصية هذا العلم، رغم أنه لم يزاول التحقيق إلا قليلاً [39] قياساً على ما كتب أو نشر فيه، إذ كتب مقالات كثيرة في نقد التحقيق توزعت بين صحف ومجلات مختلفة ومنها: مجلة المكتبة، ومجلة الأديب البيروتية، ومجلة المجمع العلمي في دمشق، وجريدة الجمهورية البغدادية، والتي كانت تصدر في سبعينيات القرن العشرين [40] وصدرت له كتب عديدة في هذا المضمار ومنها: "كتب محققة وفوائد" و"تحقيقات وتعليقات" و "ملاحظات على وفيات الأعيان" الذي حققه الدكتور إحسان عباس سنة 1977، و"فوات المحققين" الذي أودع فيه خلاصة تجربته في التحقيق ونقده، و"نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري" بالاشتراك مع عباس هاني الجراخ. هذا فضلاً على انه زاول التدريس الأكاديمي، وجعل التحقيق ونقده درساً أكاديمياً يشار له بالبنان.

ووقف على البواكير الأولى لظهور التحقيق في عالمنا العربي، وصحب كبار العلماء، وأضاف إلى خبرته وباعه الطويل في هذا الميدان فصلاً جديداً؛ ليزيده ذلك خبرة على خبرته، ومنهجاً على منهجه، مقلباً ما يقع بين يديه على وجوهه المختلفة، محتكماً إلى عقل صارم يوازن بين الأقوال، ويحاكم الآراء [41] حتى ترسخ في ذاكرته أن التحقيق علم يقصد إلى إظهار النص التراثي إلى الوجود، وبعثه إلى الحياة، كما أراده المؤلف، أو في صورة قريبة مما أراد، ولتتكامل هذه الصورة، ينبغي على المحقق أن يتمكن من شرائطه، ويحكم أدواته، لا سيما بعد أن أصبح التحقيق علماً، وصار مع التحقيق نقد التحقيق، إذ يأتي بعده لـ "يمتحنه، ويدرس مدى ما راعى من القواعد، ومدى ما قصّر، وإذا كنا مقصرين في هذا الجانب، فلا بد لنا من تلافي النقص، خدمة للتحقيق، وسهراً على التراث" [42] إذ ينبغي أن لا يغلب على المحقق الطمع، أو النزعة المادية، أو يغويه الكسب الحرام، أو أن يؤثر السرعة، أو يخلد إلى الراحة التي تقعده عن الدأب والصبر[43] لذلك نرى أن الطاهر يصرّ على أن التحقيق يكمل بعضه بعضاً؛ فكل مرحلة منه لا غنى لها عن الأخرى، وكل كلمة، أو بيت، أو علم، بل كل حرف فيه، إنما هو عبء ومسؤولية، ينبغي على المحقق أن يتحرى الصواب في إظهارهما، ويتوخى الدقة في نقلهما، بمقابلته بين النسخ، واعتماد نسخة فضلى نسخة أُمّاً؛ لأن هذا التوخي، وهذه الأمانة هي من صفات المحقق الأصيل، ما دام قيّماً ليس على إرث شخص فحسب، بل على تراث أمة.

فإذا كان التحقيق أمانة، فإنّ نقد التحقيق أمانة ومسؤولية؛ لأن كل عمل قد تعتريه الهنات، أو الزلات هنا وهناك، والكمال غاية لا تطلب، وهنا يأتي دور الناقد المحقق الثبت ليقيم أود ما اعوج منه، ويصلح ما أفسدته يد العجلة، أو بدده السهو والنسيان؛ إذ "من الممكن، والممكن جداً، أن يقع المحقق الحديث، في

خطأ أو سهو، لسبب أو آخر، وليس صحيحاً أن يبقى الخطأ في مكانه، ويمر السهو على الآخرين، ومن هنا، كان واجب جديد يلقى على القارئ العارف في تصحيح الخطأ عندما يوجد، والتنبيه على السهو عندما يحصل، وواجب، كذلك، على المحقق نفسه أن يصغي إلى القول، ويستمع، ويستجيب، ويشكر؛ لأن العملية -كما رأينا- معقدة، لا بد من تضافر الجهود فيها، وملاحظة الفائت واجب، وليس مفاخرة أو مباهاة، ومن لا يقع على الفوات، ولا يدلّ عليه، يرتكبُ جُرماً مضاعفاً، ومثله مثل المحقق الذي تريه الخطأ، فلا يستجيب، ولا يشكر" (44)

وإذا كان للتحقيق قواعده وضوابطه؛ فإنّ لنقد التحقيق قواعده وضوابطه أيضاً، وهي ذاتها، إلا أن نقد التحقيق يقتضي الدقة والصرامة أكثر، والإمعان في النظر، وتقليب الأفكار والروايات على وجوهها المختلفة، وامتحان النص كما أراده صاحبه، لا كما أراده المحقق على حد قول الطاهر[45] وتلك شرائط لا ينالها إلا شخص قد أحكم قراءة النصوص المحققة، وطال عهده بها، وامتدت صحبته معها، وهي صحبة نالها الطاهر -كما مر بنا- وحظي بها، منذ أن سافر إلى مصر، فوقفت عينه على مخطوطاتها، ومكتباتها، واتصل بغير واحد من محققيها الثقات، واشتدت تلك الصحبة وقويت حين عكف في باريس على تحقيق ديوان ابن الحجاج "391هـ" "درة التاج من شعر ابن الحجاج"، وهي الجزء المكمل لأطروحته في الدكتوراه.

ولما كانت قواعد التحقيق تحتقب في جانب كبير منها قواعد نقد التحقيق، فسنؤثر في هذا البحث على أن نقف على بعض تلك القواعد والخطوات، بوصفها دوال وشواهد إلى ما انتهت إليه تجربة الطاهر مع نقد التحقيق، وملازمته للكتاب التراثي، إذ سنقف -فيما يعقب هذه الصفحات- عند المقابلة بين النسخ، وانتخاب النسخة الأم، وضبط الهوامش، وتصحيح الشواهد والأعلام والأمكنة والروايات، بوصفها دلائل على تلك التجربة، وشواهد على ما ينبغي أن يكون عليه نقد التحقيق. وسنعرض عما دار بين الطاهر وبين بعض المحققين من سجالات ونقاشات، أراد لها الآخرون الحدة والانتشار، وأراد لها الطاهر الهدوء والروية؛ لأنها -فيما أرى- لا تعكس وجهاً ناصعاً لهذا العلم، الذي أراد له الطاهر أن يكون علماً فحسب.

المظاهر

جمع النسخ والمقابلة بينها

تُعدّ المقابلة بين نسخ المخطوطة، واختيار الأصلح من بينها؛ ليكون النسخة الأم، تقليداً راسخاً في علم التحقيق؛ ليتوخى المحقق الدقة في إظهار الكتاب المزمع تحقيقه، ومن ثم دفعه إلى النشر، ويجنب نفسه العبث بمقدرات الآخرين وجهودهم؛ لأن الاعتماد على نسخة واحدة في التحقيق، قد يوقع المحقق في شبهات كثيرة، لعل من أهمها إيثار النزعة المادية والتجارية، وغياب التدقيق في النقل، وتغليب الظن في قراءة النسخة؛ لأنها ستعتمد -حينئذ- على معرفة المحقق فحسب، وهنا ينبغي على المحقق أن يحرص على البحث بدأب، ومن دون كلل أو ملل، عن المعلومات التي تيسر له الحصول على نسخ المخطوط الأخرى -في حال لم يجدها- متوسلاً إلى ذلك بوسائل وطرق مختلفة، لعل من بينها: أن يستعين بما أُثرَ عن المؤلف من تراجم، ويقف على دقائق تلك التراجم؛ ليتبين له السلك الناظم بين تلك المؤلفات، حتى يصل ما فُقد منها؛ إذ قد يعثر -في خلال ذلك- على معلومة، قد تفيده، أو تعينه في استجلاء غامض، أو إماطة شبهة. وقد وقف الدكتور علي جواد الطاهر عند هذه المسألة وقفات طوال، متأنياً، ومحللاً، وموازناً، في كثير من نقداته للكتب التراثية المحققة، ومن بين تلك الوقفات المتأنية الفاحصة، ما أثبته من ملاحظات علمية مبوبة على تحقيق كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" لابن الأثير "637هـ" بتحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، الصادر عن دار ومكتبة النهضة في مصر في عام 1961، إذ ينحو الدكتور الطاهر باللائمة على المحققين -الحوفي و طبانة- لأنهما آثرا الاعتماد على نسخة يتيمة وواحدة، ولم يشيرا إليها، وأغلب الظن -في رأي الطاهر- أنها نسخة الشيخ المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، التي صدرت عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي في عام 1939، وهو ما حدا بالدكتور الطاهر إلى المقابلة بين النسختين، والوقوف على مواطن الاختلاف والاتفاق بينهما؛ ليصل -من ثمّ- إلى المجوّد منهما، رغم أنه يُقرُّ ابتداء أن نسخة الشيخ الأزهري، هي الأكثر اكتمالاً، والأوثق صلة بينهما، على ما عرف عن الشيخ -والقول للطاهر، من نزعة تجارية، وعجالة في الإنجاز، ولكنه -في أحسن الأحوال- اعتمد على

نسخ أخرى، قابل بينها، وذكر بعضاً منها، ومن بينها النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية، "وهي نسخة خطية كتبها أبو المكارم بن منصور البارشناوي الموصلي، وفرغ من كتابتها سنة 622هـ...وفي أول هذا الجزء إجازة بخط المؤلف، كتبها بالموصل، في شهر شعبان من عام كتابته" [46] ثمّ يعقب الشيخ -يعني به محمد محيي الدين عبد الحميد- على هذه النسخة، واصفاً إياها، ومطرياً خطّها قائلاً " وفي الدار نسخة كاملة، بقلم معتاد...وعند صديقي الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد بن محمد شاكر القاضي نسخة خطية... منقولة عن نسخة فرغ من كتابتها سنة سبع وعشرين وستمائة 627 " [47].

وإذا كان الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد قد شرع يفصل القول فيما اعتمد عليه من مخطوطات واصفاً إياها، ومسجلاً ملاحظاته عليها، فقد أغفل الأستاذان المحققان الإشارة إلى المخطوطات التي اعتمداها في تحقيقهم، وهذا عمل يقدح بتحقيقهما، وربما يوسمه بالشبهة، ولا يكفي القدر لأمثالهما. ما دامت النسخة موجودة في دار الكتب المصرية. وثمة نسخ أخرى موزعة في أنحاء العالم من الشرق والغرب، إذ توزعت بين "القاهرة، إستانبول، فينا، باريس، اسكوريال، بومباي" [48]

وإذا كانت هذه النسخ في متناول اليد، أو متاحة، فلا يسقط عن المحققين البحث عنها، وبذل الجهد وتمحيصه للحصول عليها؛ لأن ذلك مما يقع في أول سلم النشر والتحقيق العلمي للمخطوطات. يقول الدكتور الطاهر: "وأقل ما يقتضي النشر العلمي "النقدي"، جمع النسخ المخطوطة، ودراستها، واعتماد أصحّها وخيرها، أساساً للمقابلة، ومن ثمّ تثبيت الاختلافات في الحواشي؛ ليكون القارئ و" الدارس" على علمٍ بما يأخذ، وما يدع، وليطمئن إلى أن هذا الذي بين يديه هو كتاب "المثل السائر" كما تركه صاحبه...ابن الأثير، أو في صورة أقرب إلى تلك الصورة" [49] ولا يعفي الدكتور الطاهر المحققين من تلك المسؤولية؛ لأنهما أستاذان جامعيان، لهما باع طويل، وخبرة متراكمة بالتدريس والتأليف، يذكر الأول بعلمه بتاريخ الأدب، ويذكر الثاني بتخصصه بالبلاغة العربية، ولأنهما أهملا -عن قصد أو غيره- الإشارة إلى التحقيق الذي سبقهما وهو تحقيق الشيخ عبد الحميد. وفي الحالين تلحقهما شبهة التقصير؛ لأن الشيخ الأزهري قريب منهما، ولا تبعد دار الكتب المصرية عنهما إلا بضعة أمتار [50]

وثمة ما يقدح بالتحقيق من إيثار النزعة التجارية، حين ضمنا الكتاب، كتاباً آخر غيره، هو "الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد المدائني المعتزلي "656هـ"، ولا ضير في ذلك، ما دامت المطبعة تقصد إلى ذلك [51] ولكن الضير، كل الضير، أن يقتطع من أجزاء الكتاب صفحات تصل إلى عشر صفحات، وتحديداً من الجزء الثالث، فذلك ما لا ينسجم مع أعراف التحقيق، وقواعده المعروفة، وتقاليده المرعية، التي توجب الأمانة في النقل، والحرص على النص، والدأب في المقابلة بين المخطوطات، مهما بعد أمدها أو مكانها [52].

ومن ذلك ما أثبته الدكتور الطاهر من ملاحظات على تحقيق وفيات الأعيان لابن خلكان "681هـ" للدكتور إحسان عباس، والصادر عن دار الثقافة ببيروت في عام 1968؛ إذ اكتفى بنسخة "ستنفلد 1835-1850"، وجعلها -أي الدكتور إحسان عباس- أساساً لعمله، وكان بإمكانه، وهو ممن يحسن التعامل مع التحقيق، أن ينتظر قليلاً؛ ليتسنى له الحصول على صور أخرى من المخطوط، وهي موجودة في انكلترا وتركيا والقاهرة وباريس وطهران، فلو كان المحقق قد تريث في إصدار التحقيق عام 1970، بدل أن يصدر عام 1968؛ لاستوى الوليد مدة الحمل، ولجاء سليماً معافى صحيحاً، وسار نموه كذلك. فتعب قليل في البداية يوفر وقتاً وجهداً في المجلدات التالية، لكن يبدو أن الدكتور إحسان عباس، كانت استجابته إلى دار النشر أقوى من استجابته لدواعي التحقيق وقواعده وأصوله، وهو -لا شك- عالم بها، وصاحب خبرة، لا يمكن الجحد بها [53].

لقد ارتبط نقد التحقيق عند الدكتور الطاهر بالحرص على قواعد التحقيق، وانتظامها، وتواليها، خطوة بعد خطوة، فلا يحبذ أن تتداخل تلك الخطوات، أو أن يلتبس بعضها ببعض، أو أن يقعد المحقق الكسل في مراعاتها، والحفاظ عليها. سواء تقدمت تلك الخطوات أو تأخرت، ولعل المقابلة، هي أُولى تلك الخطوات، وأولاها بالعناية، وأحقها بالاهتمام. لأنها تأتي في بداية التحقيق، ولما يزال المحقق في أوج عطائه، وقمة نشاطه، ولم يدركه الملل أو التعب أو العجز بعد. ولا عذر له في التقصير أو الاستعجال. مهما كانت الأسباب. وذلك ما كشفته الأمثلة التي ضربناها من نقده، والتعليقات التي أعقبتها.

التحقق من نسبة الروايات

يحيل الكلام عن التحقيق إلى الحرص الدائم، وضرورة التثبت والتدقيق، ووجوب أن يمتلك المحقق حساً ناقداً، ووعياً حاداً بالمخطوط وصاحبه، ودراية واسعة، لا تقتصر على ما بين يديه من روايات فحسب، وإنما يتأتى له ذلك من الممارسة الطويلة، ومداومة النظر في الكتب المحققة، والاطلاع على كل جديد في عالم التحقيق، مما يعزز التحقيق، ويعضد عمل صاحبه. ولا شك أن قراءة النص وتحقيقه تخضع -رغم حياديتها المفترضة- إلى تغليب الظن، أو الوقوع في الشبهة، وهذا يقتضي من المحقق الحذر، لدى كل كلمة يثبت معناها، أو مؤلف يبحث عن ترجمة له، أو حرف ساقط يبحث عما يكمل معناه، أو يعين على إكماله، في النسخ الأخرى التي يقابل عليها.

ومن مقتضيات الحذر أيضاً أن يُلمّ المحقق بأطراف من العلوم المختلفة، لا سيما منها بالتراث، وأخص تلك العلوم، هو العلم بالشعر، إذ يجدر، بل ينبغي على المحقق أن يحفظ قدراً صالحاً من أشعار العرب، وأيامها، إذ قد يعينه فيما هو بصدده، على التدقيق والتثبت، لا سيما إن كان التحقيق في كتاب بالشعر، أو على صلة به. فالإحاطة بالشعر تقتضي من المحقق أن يتتبع المعنى الواحد، في بحث جاد عن رواية البيت في صورته الصحيحة، إن تعذر عليه قراءته في النسخ التي بين يديه، وتلك من المشاكل الشائعة في التحقيق، لاختلاف الخط ووسائله وطرقه وأساليبه. وربما اقتضى الأمر الإحالة إلى صاحب الشعر أو قائله في الهامش، إن كان ما ورد في المخطوط سهواً أو خطأ. وهذا مما أولاه الدكتور الطاهر عناية فائقة، بحكم ما امتلكه من حاسة مرهفة في الشعر، حفظاً وسماعاً. وهو ما أعانه على رصد كثير من الأخطاء والشبهات التي وقع فيها بعض المحققين، عند نسبة بعض الأبيات إلى أصحابها. ومن ذلك ما أثبته من ملاحظات قيمة على تحقيق "المحمدون من الشعراء" لمؤلفه علي بن يوسف القفطي "646هـ" إذ تعاقب على تحقيقه محققان في وقت متقارب، ومكان متباعد وهما "جزازي حسن معمري، ونال به شهادة الدكتوراه من جامعة باريس بإشراف شارل بيلا. والثاني هندي هو محمد عبد الستار خان ونال به شهادة الدكتوراه أيضاً، لكن من الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، بإشراف عبد المعين خان، وقد اعتمد المخطوطتين " نسخة باريس ونسخة المكتبة الآصفية في حيدر آباد الدكن، إذ صدرت طبعة الهند بجزئين 1966-1967 ثم صدر تحقيق معمري في مطبعة المتنبي في الرياض عن دار اليمامة سنة 1969[54]، بعد أن راجعه الأستاذ حمد الجاسر، وعارضه بنسخة الآصفية. وقد أجمل الدكتور الطاهر ملاحظاته على طبعة بيروت، في مقال مطول استغرق اثنين وثلاثين صفحة ونشر في تشرين الأول من العام 1970.

علماً أن الملاحظات التي أثبتها الطاهر على هذين التحقيقين كانت شاملة، ولم تقتصر على الشعر فحسب. لكننا سنقتطع منها ما يتصل بالشعر، وهي وسواها من ملاحظات أخرى كثيرة، لا يمكن الادعاء بإحاطتها، لغزارتها وشموليتها. لكن لعل من بين تلك الملاحظات ما أثبته الطاهر في الترجمة رقم "4" في الصحيفة السابعة في "ترجمة محمد بن أحمد اليشكري، قال: يمدح عبد الله بن محمد بن نوح صاحب خراسان، لما أوقع بالديلم:

قرّتْ بفتحكَ أعين الأمصار فنسيمُهُ كالمسكِ في الأقطارِ
لما ألحّ بسيفهِ نادى الهـدى عنهُ بصوتِ النّـافع الضّرارِ
الحقُّ أبلجُ والسّيوفُ عــوار فحذارِ من أسد العرين حذارِ

إذ يذكر المحقق في هامشه على البيتين الأخيرين: أنهما سقطا من نسخة الصفدي في الوافي 2/ 47، ويستدرك الطاهر على المحقق أنه لم يشر إلى البيت المضمّن "الحقّ أبلج والسيوف عوار.." وهو لأبي تمام في مطلع قصيدته المشهورة، التي يمدح فيها المعتصم، ويذكر إحراق الأفشين [55]

ومن ذلك أيضاً ما أثبته من استدراك على أبيات نسبها المحقق لأبي طاهر بن أبي الصقر نفسه:

يا دهرُ صافيت اللئام معانــداً أبداً وعاديت الأكارم عامدا
فغدوتُ كالميزان يرفعُ ناقصاً أبداً ويخفضُ لا محالة زائدا

والبيتان -كما يقول الطاهر- من قطعة لابن الرومي مشهورة، ولعل ابن أبي الصقر أنشدهما متمثلاً، وظن الراوي أنهما له، والبيتان في "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن الرومي، كما أراد

لهما القفطي أن يكونا، لا كما أراد لهما المحقق، الذي غلط في نسبتهما، وهما مثبتان صراحة في النجوم الزاهرة، وعلى نحو الفصل الواضح [56]

ومن ذلك ما أثبته الدكتور الطاهر من استدراك على ما ذكره المحقق في الصحيفة "158" من الترجمة "128": "محمد بن أحمد بن منصور أبو الوزير المؤدب...كان مؤدب الملك العزيز من بني بويه، وله إليه مكاتبات...فمن ذلك..

أبى الدهر إلا جوره وهو حاكم فكيف بإنصافي ودهري ظالم...

ثم كتب بعد ذلك:

فليتك تحلو والحياة مريـــرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العــالمين خـراب

إذ علق المحقق في الحاشية على البيتين الأخيرين: " في هذا من قول المتنبي، ولم يزد ولم يعين ما فيه، ولا المرجع في ذلك، ولعله يشير إلى بائية المتنبي في كافور، التي أنشده إياها في شوال سنة 349هـ فقد جاء فيها:

إذا نلت منك الود فالمال هينٌ فكل الذي فوق التراب ترابُ

ولكن الإشارة -والقول للطاهر- إلى المتنبي هنا ليست كل شيء، لأن المهم أن تشير إلى أبي فراس الحمداني؛ لأن البيتين: "فليتك تحلو... وليت الذي..." مثبتان في ديوانه من قصيدته:

أما لجميلٍ عندكُن ثوابُ؟! ولا لمسيء عندكن مثابُ؟! [57]

وكذلك ما أثبته على بيتين لأبي نؤاس، ذكرهما المحققان في المثل السائر، وهما:

فمـــا زلت أرثيه وألثم خـــــدّه إلى أن تغنّى راضياً وبــه سُكرُ
ألا فاسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر [58]

ولم ينبه المحققان القارئ إلى أن البيت الثاني، مضمّن، وهو لذي الرمة، وكان ينبغي عليهما -وعلى ما تقتضيه قواعد التحقيق الحديثة- أن يضعا نقطتان رأسيتان، تنبيهاً إلى أن البيت الذي يليه مضمّن، ويقتضي كذلك وضع البيت المضمّن بين أهلة؛ توضيحاً له، وإبرازاً، ودفعاً للالتباس، والبيت المضمّن مما يعرفه النحويون، وهو لديهم كما هو هكذا:

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال مُنهلاً بجرعائكِ القطْرُ [59]

وقد دلّ الدكتور الطاهر على خطأ نسبة بعض الأبيات في الحيوان للجاحظ "255هـ" الذي قام على تحقيقه عبد السلام محمد هارون، والأبيات هي:

لدوا للمــوتِ وابنوا للخرابِ فكلـــكمُ يصـيرُ إلى ذهــابِ
ألا يا موت لم أرَ منك بـــداً أبيت فمـــا تحيف لا تحـــابي
كأنك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على شبابي [60]

إذ أثبت المحقق في الهامش "1" من الجزء الثالث في الصفحة "51" أن الأبيات لأبي نؤاس، وهي من ثلاثة عشر بيتاً في ديوانه بالصفحة 200، والمعروف -كما يقول الطاهر- "أن الأبيات مثبتة في نسخ ديوان أبي العتاهية كلها، ونفسها نفس أبي العتاهية، القائل" لو شئت أن يكون حديثي كله شعراً موزوناً لكان" وأبو نؤاس أشعر حتى في زهدياته، بقي كون الأستاذ المحقق وجدها في طبعة من طبعات ديوان أبي نؤاس، لا يعني كثيراً" [61] وقد استدل الدكتور الطاهر ببطلان هذه النسبة، بما انتهى إليه د. علي الزبيدي في دراستيه للدكتوراه اللتين قدمهما إلى جامعة السوربون وكانت الأولى عن زهديات أبي العتاهية، والثانية عن زهديات أبي نواس، إذ خلص فيهما إلى أن هذه القصيدة البائية لأبي العتاهية وليست لأبي نواس. وهذا مما غاب عن المحقق، ولم يلتفت إليه [62].

ولئن أغلظ الدكتور الطاهر الحكم على الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وهو من أعلام التحقيق ورواده الأوائل، فقد سبق له أن أنصفه حين وسم تحقيقه كتاب الحيوان بأنه من مفاخر الجهود العلمية المعاصرة [63] وذلك بخلاف موقفه مثلاً من تحقيق المثل السائر، إذ لم يتردد في وصف هذا التحقيق بالتقصير، والخلل المنهجي، وهو ما يقتضي من قارئه أو المطلع عليه أن يكون في حذر دائم منه [64].

وعلى الرغم من توخيه الدقة، واعتماده منهجاً واضحاً في نسبة الروايات والشواهد إلى أصحابها، فإن ذلك لم يدرأ عن الدكتور الطاهر الاضطراب في نسبة بعض تلك الروايات؛ لأنه تابع في بعضها آراء

المتقدمين، مكتفياً بها -على غير منهجه وما عرف عنه من أناة وطول نفس- وهو ما شهدناه في متابعته رأي صاحب النجوم الزاهرة حين نسب بعض الأبيات إلى ابن الرومي، وهي مما انفرد فيه، إذ لم يردا في نسخة الديوان التي حققها الدكتور حسين نصار، واستدرك وزاد عليها معتمداً ما تفرق في مصادر مختلفة!

ا –

لتصحيف والتحريف

يُعدُّ هذا الأمر من إشكاليات القراءة المعاصرة في المتون القديمة المخطوطة أو المطبوعة على حد سواء. وقد عدّ منتقدو الخط العربي ذلك من مزالقه؛ لتشابه حروف هجائه، وتعدد صور الحرف الواحد، ولما تقتضيه الكتابة العربية من الحركات التي موضعها فوق الحروف، أو تحتها، ولا تسطر معها، بوصف العربية من اللغات المعربة، وقد احتفظت بخصيصة الإعراب، على حين فقدتها أخواتها من اللغات الأخرى، حتى قال قائلهم: إن القارئ في اللغات الأوربية يقرأ ليفهم، أما القارئ في اللغة العربية فعليه أن يفهم ليقرأ! [65]

ولهذا التصحيف والتحريف أسباب كثيرة، يقع في مقدمتها الخطأ في السماع، لا عن القراءة والنسخ والنقل من خطوط لم يتمرس بها الناسخ، كأن يكون النقل من خط مغربي، أو أي خط آخر قديم، لم يفهم رموزه [66] أو قد يكون عن سوء فهم أو غفلة.

ولعل تشابه المشكلتين، والتباسهما، وادراجهما تحت مسمى واحد، هو ما أفضى إلى تداخل أسبابهما، وما ينجم عنهما من مشكلات، باعتبار أن أي تغيير في اللفظ، سيفضي إلى تحريف في المعنى، وهذا ما اختزله أبو أحمد العسكري "382هـ" في كتابه "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" في قوله: "شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشكلة، التي تتشابه في صورة الخط، فيقع فيها التصحيف، ويدخلها التحريف" [67] ففي الوقت الذي يستعمل فيه التصحيف عند الكلام عن الخطأ في النقط أو الرسم على حد سواء، أو الخطأ في الرسم والنقط معاً، أو الخطأ في الشكل والرسم معاً، فإنه يستخدم مصطلح التحريف للدلالة على الخطأ في بناء الكلمة أو شكلها [68]

ولما كان هذان المصطلحان ينحدران عن بيئة الحديث النبوي، وما يتصل به من مباحث ومشكلات، فقد كان من البديهي أن يكون العلماء المبرزون فيها، في طليعة من يفرّق بين هذين المصطلحين، ومنهم أبو حجر العسقلاني "852هـ" إذ يرى أنه " إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف، مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحّف، وإن كان ذلك بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف، ومعرفة هذا النوع مهمة" [69]

وعلى الرغم من أن مثل هذا التمييز لم يحظَ بإجماع المحدثين [70] إلا أنه مثل نواة صالحة، قامت عليها جهود بعض المحققين المحدثين، مع بزوغ علم التحقيق في القرن التاسع عشر، على ما مر ذكره سابقاً. إذ أفرد المحققون أبواباً واسعة للحديث عن هذا التداخل والالتباس الذي قلما نجا منه محقق. وهو ما عكف عليه الدكتور الطاهر حين أفرد مساحات واسعة مما كتب للحديث عنه، وهو ما يدل على فطنة، وذهن وقّاد، يلتقط الإشارات البسيطة، فيحيلها، إلى معلومات مفيدة، تنفع المحقق والقارئ على حد سواء. وقد تركزت تلك الملاحظات -في الغالب- على اللغة والأخطاء في الاستعمال، فضلاً عما يقع في قراءة المحقق من وهم أو خطأ. وهي ما قصد الدكتور الطاهر التنبيه إليها، لئلا تستشري في غيرها، وليتوق المحقق أمثالها عند إعادة الطبع، وإن كان الدكتور الطاهر يعلم أن جانباً منها هي بفعل الطباعة الحديثة، التي لا تميز في بعض الأحيان بين الحروف بصورها وأشكالها، وخطوطها المختلفة. لكن المسؤولية تقع على المحقق أولاً وأخيراً.

ومن ذلك ما أثبته الطاهر من تصحيف وقع في شرح بانت سعاد للعلامة موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي "620هـ" بتحقيق هلال ناجي، الصادر عن مكتبة الفلاح في الكويت سنة 1981، إذ ذكر المحقق أن شرح أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي "973هـ" [71] والصحيح "الهيتمي" بـ "التاء وليس بالثاء" وأبي الهيتم محلة تقع في اقليم الغربية بمصر، وإليها نسبته [72] على ما يذكر الزركلي "1396هـ" في أعلامه [73]

ومن ذلك ما وقع في تحقيق عبد السلام محمد هارون للحيوان مثل قول الجاحظ: "هذا باب من أبواب الفراغ، وشكل من أشكال التطرف، وطريق من طرق المزاح، وسبيل من سبل المضاحك، ورجال الجد

غير رجال الهزل" [74] وربما كان الصحيح -بحسب الدكتور الطاهر- في كلمة "التطّرف"، أن تكون التظرف؛ لأنها تنسجم مع الفراغ والمضاحك والهزل [75]

وقريب من هذا ما وقع فيه المحقق في الجزء الخامس في قوله: "وسنذكر... أبواباً من الشعر طريفة"[76] وفي هامش الطبعة هي "ظريفة" بالظاء المعجمة، وقد تكون "ظريفة" الصحيحة، والأولى برواية المتن؛ لأن الطريف من المال المستحدث، وهو ضد التالد، واستطرفه، عدّه طريفاً، والشيء استحدثه، وفي اللسان: الظرف، البراعة وذكاء القلب، وقيل: حسن العبارة...والذي في كتب الأدب من معاني الظرف ما يزيد في تفضيل الظريفة على الطريفة"[77]

وكذا في الجزء نفسه من كتاب الحيوان: "خفاهنّ من أنفاقهن...خفاهن: أظهرهن...وقال امرؤ القيس:

فإنْ تدفنوا الدّاء لا نَخْفِهِ وإنْ تبعثوا الحرب لا نقعُدِ[78]

والصحيح: "لا نُخفهِ" المضمومة النون، وكأنها من الرباعي: أخفى: "لا تخفِ" بفتح النون، من الثلاثي، وكذا في اللسان: خفي الشيء خفياً، إذا أظهره واستخرجه" [79] والحق أن الرواية التي ذكرها المحقق عبد السلام محمد هارون، في الحيوان، تتوافق مع رواية محقق الديوان، محمد أبو الفضل إبراهيم، برواية الأصمعي من نسخة الأعلم، إذ جاءت روايته بالنون المفتوحة، وليست المضمومة، كما يرجح الدكتور الطاهر، والبيت بالتسلسل السابع من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

تطاولَ ليلُكَ بالأَثْمُدِ ونامَ الخليُّ ولم ترقُدِ [80]

ومما يندرج في هذا المظهر، ما ذكره في الترجمة "21" في الصحيفة "44" من "المحمدون من الشعراء" في طبعة عبد الستار خان، من طبعة حيدر آباد الدكن، "محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار، المكنّى بأبي الغنائم، البيع، المعروف بابن الأجوه، سبط أبي علي بن شبل، من أهل الجهم الظاهري، والصحيح في ابن الأجوه: ابن الإخوة، وفي أهل الجهم الظاهري، أهل الحريم الظاهري، وهي من خطط بغداد ومواقعها" [81]

وكذا في الترجمة "35" في الصحيفة "62": "محمد بن أحمد الكشي...أنشده شعر أبو المعالي الخطيري..." والصحيح في الخطيري -والكلام للدكتور الطاهر-: الحظيري، نسبة إلى الحظيرة" [82].

ومن نقده للكتاب نفسه، وأعني به "المحمدون من الشعراء، ط: حيدر آباد" ما استوقفه من حاشية المحقق، على كلمة "بحاصرٍ" الواردة في بيت الأبيوردي:

فلست بحاصرٍ إنْ لم أزرها على نهلٍ شبا الأسل الطّوالِ

إذ يرى الطاهر: "أن هذا في الأصلين، وفي الحموي، "بحاصنٍ"، الأصوب في فن التحقيق، أن تثبت الأقرب إلى الصحة في المتن، أي أن تقول: فلستُ بحاصنٍ، ثمّ توضح الأمر في الحاشية، وهكذا فعلت ط. بيروت، ص 49" [83].

ومن التحريف ما وقع في تحقيق المثل السائر، لأحمد الحوفي، وبدوي طبانة، إذ أثبت المحققان البسملة على النحو الآتي: "ولا أدّعي فيما ألفته من ذلك، فضيلة الإحسان، ولا السلامة من سبق اللسان؛ فإن الفاضل من تعدّ سقطاته، ونحصى غلطاته..."إذ قالا في الحاشية، تعليقاً على "سبق" في الأصل: "سلق" باللام، وهو تحريف، والصحيح ما ذكراه في الحاشية، وليس ما أثبتاه في المتن؛ لأن الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أثبتها: "سلق"، والسلق هو: "حدة اللسان، وسلاطته" وفي ذلك يقول تعالى ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ﴾ [84] وهذا أوفق مع طبع ابن الاثير، وحدته الكتاب، كما يقول الدكتور الطاهر [85]

وعلى هذه الشاكلة من الدقة، تجري ملاحظات الدكتور الطاهر في هذا المظهر، وهي كثيرة، إلى حد يصعب الوقوف عندها، أو الإحاطة بها، وهذا جهد يغلب ما في طوق الإنسان، لكنه مما غلب على طبع الدكتور الطاهر، وانمازت به قراءاته الجادة للنصوص.

- **التدليس**

ينبغي على المحقق الحذر لدى الشروع بالتحقيق من التعصب للمؤلف، أو التجني عليه؛ لأن جهد المحقق الثبت سيضيع بين هذا وذاك؛ إذ يجب على المحقق أن ينظر بدقة إلى مصادر مؤلفه، ويقلب النظر فيها؛ لأن إدامة النظر في المصادر قد توقفه على نمط تفكير المؤلف، وقد تفضي إلى اكتشاف مواطن التشابه بين المؤلف وغيره من أبناء جيله أو السابقين عليه. لذا تعد الأصالة، والابتعاد عن الهوى شرطان أساسيان في إحكام التحقيق وجودته. وهذا ما أثبته الدكتور الطاهر لدى بحثه في مصادر القفطي

"446هـ"؛ إذ أنكر على السيد محمد عبد الستار خان، محقق الكتاب، إغفاله ذكر "خريدة القصر وجريدة العصر" لعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني "597هـ" على الرغم من أنها كانت المصدر الأساس، الذي اعتمده القفطي في "المحمدون"، فإذا كان القفطي أغفل عامداً الإشارة إلى الأصفهاني، فقد كان خليقاً بالمحقق الإشارة إلى ذلك، والتنبيه إليه، وإعادة الحقوق إلى أصحابها، وعلى الرغم من أنه حاول ذلك، إلا أن هذه المحاولة شابها الكثير من الأخطاء وهي إذ يذكر المحقق في جملة ما يذكر من مصادر القفطي في المحمدون، أنه أخذ عن الخطيب البغدادي "463هـ" صاحب تاريخ بغداد، وتاج الإسلام أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني "489هـ" وتاج الإسلام عبد الكريم السمعاني"562هـ" صاحب الأنساب، وأبو اليمين تاج الدين زيد بن الحسن الكندي "613هـ" وغيرهم، وليس فيهم العماد الأصفهاني.

ومن جملة الأخطاء التي وقع فيها المحقق أنه ذكر بعض الأعلام، ومنهم من لم يره القفطي، ولم ير الشام أو مصر، ولم تكن له وإياهم مراسلة...بل إن منهم من مات قبل أن يولد القفطي أصلاً! ومن هؤلاء الخطيب البغدادي وعبد الكريم السمعاني، فكيف تسنى للقفطي أن يأخذ عنهم، وهو المولود في قفط مصر عام "568هـ"؟ (86)

لقد كان خليقاً بالمحقق أن يرجع إلى مصادر مؤلفه، فيتوخى الدقة فيما ينقل عنه، ويحذر أن يقع في مواضع الشبهة والغلواء لمؤلفه. وما يؤديه من جهد لا يرقى إلى ما قد يوصم به من شبهة. إذ كان بإمكانه أن يطلع على الخريدة، وهي موجودة في دار الكتب المصرية، ومصورة عن نسخة باريس، ولجنب نفسه جريرة القول بأن: "هناك ابن شبل محمد بن الحسين أبي علي البغدادي، وقد تفرّد القفطي بشعره في كتاب المحمدون من الشعراء من الصفحة 355 إلى الصفحة 383، فأوجبت على نفسي أن أتناول بالدرس، هذا الشاعر الجليل منفرداً، ولذلك قسمت كتاب المحمدون من الشعراء في جزئين، وافتتحت الجزء الثاني بأشعار ابن الشبل البغدادي" (87) لأن ما جاء به القفطي في هذه الصفحات، لا يعدو أن يكون نقلاً عن الخريدة، مع إغفال تام لها! بل إنه بدأ كتابه كما بدأ العماد خريدته: "كتب إلي أبو الضياء شهاب بن محمود الشغباني، أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي، بالجامع القديم من كتابه، قال: محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشبل بن أسامة أبو علي من أهل شارع دار الرقيق ببغداد، أحد الشعراء المجودين"(88) والحق أن أبا الضياء لم يكتب إلى القفطي، وإنما كتب إلى العماد الأصفهاني، وكان الواجب يقضي أن يبدأ القفطي كلامه بما يجب: "قال العماد الأصفهاني في الخريدة، كتب إلي أبو الضياء شهاب بن محمود..." (89) ولكنه لم يفعل، بل إنه أمعن في ذلك، حين حذا حذو العماد في الخريدة، حين أنهى كلامه على ابن الشبل "نقلت من خط ابن المارستانية وكتابه...مات ابن الشبل...سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ودفن في يوم الأحد..." (90) وما نقل القفطي من خط ابن المارستانية وكتابه، ولكن العماد الأصفهاني نقل!

لقد كان حرياً بالمحقق أن يخفف من غلواء إعجابه بمؤلفه، وأن ينظر بعين ثانية إلى ما كتب حتى يستقيم الأمر له، ويعيد الحقوق إلى أصحابها. ولا يبخس الناس أشياءهم. وهذا غاية ما أراد الدكتور الطاهر أن يبلغه من هذا التدقيق والتنقيب في مصادر الكتاب والتحقيق. وهذا مما يتوافق مع منهجه الصارم، في نقد التحقيق، وفي الموازنة بين الأقوال والآراء المختلفة، بما يخدم النص المحقق، والمشتغلين بالتحقيق، والقرّاء في الوقت نفسه.

ا –

لخاتمة

بعد هذه الالمامة التاريخية والتحليلية لما كتب الدكتور علي جواد الطاهر في نقد التحقيق، يمكن أن نخلص إلى ما يأتي:

أ –

صرّ الدكتور الطاهر على أن التحقيق علم يكمل بعضه بعضاً؛ فكل مرحلة منه لا غنى لها عن الأخرى، وكل كلمة، أو بيت، أو علمٍ، بل كل حرف فيه، إنما هو عبء ومسؤولية، ينبغي على المحقق أن يتحرى الصواب في إظهارهما، ويتوخى الدقة في نقلهما، بمقابلته بين النسخ؛ لأن هذا التوخي، وهذه الأمانة، هي من صفات المحقق الأصيل، ما دام قيّماً ليس على إرث شخص فحسب، بل على تراث أمة.

ا –

رتبط نقد التحقيق عند الدكتور الطاهر بالحرص على قواعد التحقيق، وانتظامها، وتواليها، خطوة بعد خطوة، فلا يحبذ أن تتداخل تلك الخطوات، أو أن يلتبس بعضها ببعض، أو أن يقعد المحقق الكسل في مراعاتها، والحفاظ عليها. سواء تقدمت تلك الخطوات أو تأخرت، ولعل المقابلة، هي أُولى تلك الخطوات، وأولاها بالعناية، وأحقها بالاهتمام. لأنها تأتي في بداية التحقيق، ولما يزال المحقق في أوج عطائه، وقمة نشاطه، ولم يدركه الملل أو التعب أو العجز بعد. ولا عذر له في التقصير أو الاستعجال. مهما كانت الأسباب.

أ –

ولى الدكتور الطاهر مظهر تحقيق النسبة عناية فائقة، بحكم ما امتلكه من حاسة مرهفة في الشعر، حفظاً وسماعاً. وهو ما أعانه على رصد كثير من الأخطاء والشبهات التي وقع فيها بعض المحققين، عند نسبة بعض الأبيات إلى قائليها، أو الروايات إلى أصحابها.

ع –

لى الرغم من توخيه الدقة، واعتماده منهجاً واضحاً في نسبة الروايات والشواهد إلى أصحابها، فإن ذلك لم يدرأ عن الدكتور الطاهر الاضطراب في نسبة بعض تلك الروايات؛ لأنه تابع في بعضها آراء المتقدمين، مكتفياً بها - على غير منهجه- وهو ما شهدناه في متابعته رأي صاحب النجوم الزاهرة حين نسب بعض الأبيات إلى ابن الرومي، وهي مما انفرد فيه، إذ لم يردا في نسخة الديوان التي حققها الدكتور حسين نصار، ولم يكترث الدكتور الطاهر حين نسب محقق كتاب "المحمدون من الشعراء وأشعارهم" بيتاً من الشعر للمتنبي، ولم يعلق عليه، بالرغم من أنه موجود في ختام قصيدة أبي فراس الحمداني نفسها، التي أشار إليها الطاهر، وتحديداً في البيت قبل الأخير منها، مع تغيير طفيف فيه! غير أن هذا لا يضيره، ولا ينقص من قدره. إزاء الإرث الكبير، الذي خلفه للأجيال من بعده.

ا –

ستجمع في مظهر التصحيف والتحريف، عناصر ثقافته المختلفة، لما يقتضيه هذا المظهر، من تدقيق واستدراك، وتثبت، ومعارضة الروايات فيما بينها، وموازنة الأقوال، مستغلاً ذخيرته اللغوية والأدبية والتاريخية وحتى الجغرافية، قبل ترجيح رأي على رأي، أو صورة على صورة أخرى. وهو ذات المنهج الذي سار عليه في المظهر الأخير، وأعني به التدليس.

ر –

جح الدكتور الطاهر فيما أورده عبد السلام محمد هارون في روايته لبيت امرئ القيس:

فإنْ تدفنوا الدّاء لا نَخْفهِ وإنْ تبعثوا الحرب لا نقعُدِ

أن النون في قوله: "لا نُخفهِ" مضمومة، وليست مفتوحة، كما ذكر المحقق! والحق أن الرواية التي ذكرها المحقق عبد السلام محمد هارون، تتوافق مع رواية محقق الديوان، محمد أبو الفضل إبراهيم، برواية الأصمعي من نسخة الأعلم، إذ جاءت روايته بالنون المفتوحة، وليست المضمومة، كما رجح الدكتور الطاهر.

الهوامش

1 - نشرت المقالة في الموقع الالكتروني لصحيفة الدستور بالرابط: https://www.addustor.com/content.php?id=30768
2 - النقد اللغوي عند الدكتور علي جواد الطاهر الحلي، د. جاسم فريح دايخ التُّرابي، بحث منشور في مجلة تراث الحلة، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، أيلول، 2019
3 - ينظر: الباب الواسع: 2، ج، س؟: 169، 215
4 - ينظر: المصدر نفسه: المتوسطة، وأساتذتي ومقالات أخرى: 69، وموسوعة المفكرين: 75
5 - ينظر: المصدر نفسه: 1، ج، س؟: 51، 161
6 - ينظر: ج، س؟: 161، 189
7 - ينظر: موسوعة المفكرين: 75، 233
8 - ينظر: الباب الواسع: 2، ج، س؟: 169
9 - ينظر: المصدر نفسه: 3، ج، س؟: 170
10 - ينظر: المصدر نفسه: الثانوية: 3
11 - ينظر: ما وراء الأفق الأدبي: 41
12 - ينظر: ج، س؟: 189
13 - ينظر: المصدر نفسه: 161، 189
14 - ينظر: المصدر نفسه: 190
15 - ينظر: علي جواد الطاهر باحثاً، د. سعيد عدنان، ألقيت خلاصته في جلسة الاتحاد العام للأدباء في العراق بتاريخ 20/ 7/ 2019 ونشرت لاحقاً في صفحة د. سعيد عدنان الشخصية على الانترنيت بتاريخ 30/ 7/ 2020
16 - ينظر: النقد اللغوي عند الدكتور علي جواد الطاهر الحلي، د. جاسم فريح دايخ التُّرابي: 177
17 - ينظر: ج، س؟: 215
18 - أساتذتي ومقالات أخرى: 386 وينظر: ج، س؟: 176
19 - ينظر: موسوعة المفكرين: 108
20 - ينظر: أساتذتي ومقالات أخرى: 346 ج، س؟: 186
21 - ينظر: منهج البحث الأدبي: 7
22 - المصدر نفسه: 8
23 - ينظر: أعلام عراقيون في القرن العشرين، توفيق التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2018
24 - الفيلولوجيا: هو علم يعنى بدراسة أصول الكلمات، واشتقاقها، أو دراسة النصوص القديمة، وهو مركب من كلمتين يونانيتين إحداهما philos وتعني: حب، والثانية logos وتعني: كلام أو دراسة. أي إن علم الفيلولوجيا يقوم على حب الكلام، للتعمق في دراسته من حيث قواعده، وأصوله، وتاريخه، وقد استخدم المصطلح في الإنكليزية ابتداء من القرن الرابع عشر الميلادي، بمعنى دراسة التراث القديم. وتحدد مجاله بتحقيق المخطوطات وإعدادها للنشر العلمي، وفك رموز الكتابات القديمة، وكل ما يتعلق بتقديم النصوص والنقوش القديمة، على نحو يمكن من القيام بأبحاث متخصصة فيها. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2008: 3/ 1761 ودراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، 1960: 20
25 - ينظر: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط، 2، القاهرة، 2002: 57 وعلم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، عالم المعرفة، الكويت، د.ت: 32، 34 وفي تحقيق التراث، زهير غازي زاهد، ناظم رشيد، دار الضياء، النجف، 2009: 59
26 - ينظر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، برجستراسر، إعداد وتقديم: د. محمد حمدي البكري، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982: 8-9
27 - ينظر في تفصيل ذلك: الرواية الثانية "دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية" عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد، 1998: 380-381
28 - ينظر: علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1989: 316 والاحتجاج بلفظ الحديث في النحو واللغة، أحمد زكريا ياسوف، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد السابع عشر، الإمارات العربية المتحدة1999: 199
29 - ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط 1، بيروت، 1415هـ: 1: 44-45
30 - ينظر: القاموس المحيط: 28 ونظرة عامة في المعجم العربي: 66
31 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 1/ 640

32 - المصدر نفسه: 1/ 226
33 - تنظر هذه الصور والأشكال والمختصرات التي استعملها القدماء في: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون: 49-55
34 - ينظر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب: 99 وتحقيق النصوص ونشرها: 7
35 - ينظر: فوات المحققين: 6-7
36 - ينظر: آراء ومواقف في اللغة العربية ورسمها الكتابي، د. علي جاسم سلمان، دار المرتضى، بغداد، 2017: 98-114
37 - ينظر: في نقد التحقيق، عباس هاني الجرّاخ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2002: 60
38 - استعرض الدكتور عباس هاني الجراخ بما يمكن أن نسميه "ببلوغرافيا تاريخية" جهود الأعلام العرب في مناهج تحقيق التراث، مرتباً إياها على الحروف الهجائية، ونشر هذا البحث في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، في المجلد "82" الجزء "2" وكان بعنوان: ما ألف في مناهج التحقيق، قائمة وراقية تحليلية، توثيق ودراسة: 278-300
39 - حقق لامية الطغرائي "515هـ" وصدرت في بغداد عن مطبعة العاني في العام 1962، وحقق ديوانه لاحقاً بالاشتراك مع د. يحيى الجبوري، وصدرت الطبعة الثانية منه عن مطابع الدوحة الحديثة في الدوحة في قطر عام 1986، وجمع شعر الخريمي"214هـ" وحققه بالاشتراك مع د. محمد جبار المعيبد، ونشراه في كتاب صدر في بيروت، عن دار الكتاب الجديد في عام 1971، وحقق شعر ابن الحجاج "391هـ" وكان جزءاً مكملاً لأطروحته في الدكتوراه، وأسماه "درة التاج من شعر ابن الحجاج، وصدر عن دار الجمل عام 2009، وجمع شعر الجعفري "1979م" وحققه بالاشتراك مع ثائر حسن جاسم وصدر في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث (196) التي أصدرتها وزارة الثقافة والإعلام في العراق.
40 - ينظر: فوات المحققين: 7-10
41 - ينظر: علي جواد الطاهر باحثاً د. سعيد عدنان
42 - فوات المحققين: 154
43 - ينظر: المصدر نفسه: 10
44 - المصدر نفسه: 5-6
45 - ينظر: المصدر نفسه: 154-155
46 - فوات المحققين: 92-93
47 - المصدر نفسه: 93
48 - المصدر نفسه: 88
49 - المصدر نفسه والصفحة
50 - ينظر: المصدر نفسه: 92.
51 - المصدر نفسه: 90
52 - ينظر: المصدر نفسه: 94. جدير بالذكر أن الدكتور الطاهر كتب في منهج ابن الاثير كتاباً أسماه "منهج البحث في المثل السائر" وصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد في ضمن سلسلة خزانة التراث في عام 1989.
53 - ينظر: المصدر نفسه: 168-169
54 - ينظر: المصدر نفسه: 13، 281
55 - ينظر: المصدر نفسه: 14، 47
56 - ينظر: المصدر نفسه: 21، على الرغم من أن الدكتور الطاهر جزم بنسبة هذين البيتين لابن الرومي، متابعاً ومؤكداً إشارة ابن تغري بردي"874هـ" في كتابه "النجوم الزاهرة" إلا أنني لم أعثر عليهما في ديوان ابن الرومي، الذي حققه الأستاذ حسين نصار، رغم أنه استدرك وأضاف على الديوان مما وجده في مصادر أخرى وما وجده في بعض النسخ التي اعتمدها في التحقيق من زيادات. ينظر: ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ط 3، 2003: 2/ 585-809 بل وجدتهما بتمامهما مع اختلاف طفيف لا يكاد يذكر، في ديوان السري الرفاء "362هـ" بطبعتين: الأولى: ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة د. حبيب حسين الحسني، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، سلسلة كتب التراث "107" بغداد، 1981: 2/ 136، وديوان السري الرفاء، شرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ط1، 1996: 166
57 - ينظر: فوات المحققين: 22، وديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، بيروت، 1944: 2/ 22-25. غير أن البيت الذي نسبه المحقق للمتنبي في مدح كافور، ولم يكترث له الدكتور الطاهر، موجود في ختام قصيدة أبي فراس الحمداني نفسها، التي أشار إليها الطاهر، وتحديداً في البيت قبل الأخير منها، مع تغيير طفيف فيه.
58 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، القسم الثالث، دار نهضة مصر، د.ت: 3/ 204
59 - فوات المحققين: 135-136، وهو من مقدمة قصيدة يهجو ذو الرمة فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة، ينظر: ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995: 102
60 - الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ"255هـ"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1965: 3/ 51

61 - فوات المحققين: 284
62 - ينظر: المصدر نفسه والصفحة.
63 - ينظر: المصدر نفسه: 281
64 - ينظر: المصدر نفسه: 87
65 - ينظر: في تحقيق التراث: زهير غازي زاهد: 98
66 - ينظر: المصدر نفسه: 102-103
67 - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري "382هـ"، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1963: 1/ 1
68 - ينظر: محاضرات في تحقيق النصوص، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994: 93
69 - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "852هـ"، تحقيق: عبد الله بن ضيف الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط1، 1422هـ: 118-119
70 - ينظر: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984: 286 وتحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993: 167-168
71 - ينظر: شرح بانت سعاد، للعلامة موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي "620هـ" تحقيق هلال ناجي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1981: 15
72 - ينظر: فوات المحققين: 269
73 - ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 7، 1986: 1/ 234
74 - الحيوان: 1/ 201
75 - ينظر: فوات المحققين: 283
76 - الحيوان: 5/ 154
77 - فوات المحققين: 286
78 - الحيوان: 5/ 306
79 - فوات المحققين: 287.
80 - ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1990: 185- 186
81 - فوات المحققين: 49
82 - ينظر: المصدر نفسه: 50 وهو: أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري البغدادي "568هـ"، ويعرف بدلال الكتب، والوراق، وهو كاتب وشاعر عراقي عاش في بغداد في القرن السادس الهجري، في العصر العباسي الثاني. ينظر: الأعلام: 3/ 265
83 - المصدر نفسه: 48، وينظر: المحمدون من الشعراء: 49
84 - الأحزاب: 19
85 - ينظر: فوات المحققين: 97
86 - ينظر: المصدر نفسه: 82
87 - ينظر: المصدر نفسه: 80
88 - المصدر نفسه والصفحة
89 - المصدر نفسه والصفحة
90 - المصدر نفسه والصفحة

-المصادر والمراجع

•القرآن الكريم

- الاحتجاج بلفظ الحديث في النحو واللغة، أحمد زكريا ياسوف، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد السابع عشر، الإمارات العربية المتحدة، 1999.
- آراء ومواقف في اللغة العربية ورسمها الكتابي، د. علي جاسم سلمان، دار المرتضى، بغداد، 2017
- أساتذتي ومقالات أخرى، د. علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1987
- أصول نقد النصوص ونشر الكتب، برجستراسر، إعداد وتقديم: د. محمد حمدي البكري، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982
- أعلام عراقيون في القرن العشرين، توفيق التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2018
- الأعلام، خير الدين الزركلي"1396هـ" ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 7، 1986
- الباب الواسع، د. علي جواد الطاهر، إعداد وتقديم: محمود كريم الموسوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2007

- تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين السيوطي "911هـ"، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط 1، بيروت، 1415هـ
- ج، س؟ أجوبة عن أسئلة في الأدب والنقد، د. علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1997
- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ"255هـ"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1965
- دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، 1960
- ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ط 3، 2003
-ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، بيروت، 1944
-ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995
- ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة د. حبيب حسين الحسني، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981
-ديوان السري الرفاء، شرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ط1، 1996
-ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1990
-الرواية الثانية "دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية" عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد، 1998
- شرح بانت سعاد، للعلامة موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي "620هـ" تحقيق هلال ناجي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1981
-شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري "382هـ"، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1963
-علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، عالم المعرفة، الكويت، د.ت
-علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1989
-علي جواد الطاهر باحثاً، د. سعيد عدنان، بحث ألقيت خلاصته في جلسة الاتحاد العام للأدباء في الجلسة التي أقامها الاتحاد العام للأدباء والكتاب في بغداد بذكرى وفاة الدكتور الطاهر في 20/ 7/ 2019 ونشرت في صفحة أستاذنا الدكتور سعيد عدنان على الشبكة الالكترونية بتاريخ 30/ 7/ 2020
-فوات المحققين، د. علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1990
-في تحقيق التراث، د. زهير غازي زاهد، د. ناظم رشيد، دار الضياء، النجف، 2009
-في نقد التحقيق، عباس هاني الجرّاخ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2002
-القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي "817هـ"، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.
-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله بن محمد حاجي خليفة "1067هـ"، عني بتصحيحه، وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالنقايا، رفعت بيلكه، مط، الإسلامية، طهران، د. ت.
-ما ألف في مناهج التحقيق، قائمة وراقية تحليلية، توثيق ودراسة، الدكتور عباس هاني الجراخ، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مج "82" ج "2"
-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، القسم الثالث، دار نهضة مصر، د.ت
-محاضرات في تحقيق النصوص، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994
-المحمدون من الشعراء وأشعارهم، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي "646هـ"، تحقيق وتقديم: حسن معمري، راجعه: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، مطبعة المتنبي، بيروت، 1970
-مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984
-معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2008
-مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط، 2، القاهرة، 2002
-منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1970
-منهج البحث في المثل السائر، د. علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سلسلة خزانة التراث، 1989.
-موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين، ج 19، علي جواد الطاهر، حميد المطبعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1994
-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي "874هـ"، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، الأستاذ فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972

-نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "852هـ"، تحقيق: عبد الله بن ضيف الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط1، 1422هـ
-نظرة عامة في المعجم العربي، نشأته، ومراحل تطوره، وكيفية الإفادة منه، د. خلف رشيد العليان، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، 342، بغداد، ط1، 2006
-النقد اللغوي عند الدكتور علي جواد الطاهر الحلي، د. جاسم فريح دايخ التُرابي، بحث منشور في مجلة تراث الحلة، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، أيلول، 2019
-نقد لكتب محققة من التراث، نقد التحقيق عند الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه "فوات المحققين"، أ.د علي جاسم سلمان، مقال منشور في الموقع الالكتروني لجريدة الدستور العراقية بالرابط:
https://www.addustor.com/content.php?id=30768
- وراء الأفق الأدبي، مقالات، د. علي جواد الطاهر، وزارة الإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1977
- وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان "681هـ"، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د. ت